١٩٦

صريع الحب

[الطويل]

بحبِّكِ يا لَيْلَى قَدَ ٱصْبَحْتُ شُهْرَةً
وكلٌّ بِما أَلْقاهُ عِنْدَكِ يَفْهَمُ[١]

صَريعٌ مِنَ الحُبِّ المُبَرِّحِ والجَوى
وأَيُّ فَتًى مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ يَسْلَمُ[٢]؟!

وما هيَ إِلَّا حَسْرَةٌ بَعْدَ نَظْرَةٍ
أَثارَتْ لَهيباً في الحَشاشَةِ يُضْرَمُ[٣]

فَلا تَقْتُليني بالصُّدودِ وبالقِلَى
ومِثْلُكِ يا لَيْلَى يَرِقُّ ويَرْحَمُ[٤]

فَوالله إِنِّي فِيكِ عانٍ وعاشِقٌ
أَذُوبُ غَراماً فيكِ والحبَّ أَكْتُمُ[٥]

مَخافَةَ واشٍ أَو رَقيبٍ وحاسِدٍ
يُحَدِّثُ ما لا كانَتِ النَّاسُ تَعْلَمُ[٦]

---

(١) ما عاد حبّ الشاعر مقصوراً عليهما، إنّما انتشر صيته بين القبائل أنه يحبّها، والكل قد عرف أسباب عذابه وما يلاقيه منها.

(٢) و (٣) إنّ الشاعر أدّى به الحبّ المبرّح إلى الهلاك، والقلب يلتهب وذلك سببه الهجر، وكلّ محبّ لا يسلم من بلائه. وكلّ ذلك سببه نظرة اخترقت حُجُب النفس والقلب فلامست جمال الحياة وأعقبت حسرة أضرمت فيهما ناراً متأجّجة تُحرق حتى العظم.

(٤) يطلب الشاعر من ليلى أن تبقي عليه سليماً معافًى؛ فالصدود والهجر يقتلان، فأنت من طبعك الرّقّة والرحمة لكلّ الناس، فلِمَ لا يكون لي شيء من ذلك؟

(٥) العاني: الأسير. يُقسم الشاعر باللّه تعالى أنه أسير حبّها، عاشق لها يكتم حبًّا دفيناً جعله يذوب شيئاً فشيئاً.

(٦) وسبب ذلك خوفه من واشٍ أو رقيب أو حاسد؛ وهؤلاء ثرثارون نمّامون ينقلون كلاماً ويتناقلون ويتنادرون، وهم يعملون على نشر أخبارنا بين الناس.